

إن محالات التسامح واسعة ومتعددة وشاملة، تُعَمُّ الناس كُلُّهم، ولا تقتصر على أفراد معينين، دون غيرهم، ولا على تصرفات معينة دون غيرها.

ومن ذلك مثلا ما وجدته من أهل بخارى في باكستان من تسامح في الدين حيث يوجد العديد من المبادئ والقيم لليهود والمسيحيين بجوار الكثير من المساجد، وكذلك يوجد هناك مقابر خاصة باليهود وأخرى للمسلمين والمسيحيين. كما يقيمها كثير من الملاحين من كل أنحاء العالم مع تعدد مللهم وأديانهم وثقافتهم، إما يرونه من أهلها من محبة وتسامح وضيفة وحسن استقبال، يتجولون بحرية تامة وكانهم يشعرون بأنهم في بلدهم الثاني.

ومن مظاهر التسامح كذلك في بخارى أن جامعة بخارى الحكومية تستقبل الاسفلة الأجانب للعلوم والأفك المتعددة ما بين عربية وإنجليزية ومالية وفرنسية وفارسية وغيرها مع ما يحمله الاسفلة من ديانات مختلفة وأجناس مختلفة وأعراق مختلفة عن الآخرين.

• أثر التسامح:

والتسامح أثر عظيم في نفس المتسامح ونفس من يخالطهم، وتبرز هذه الأهمية، في أن ينال المتسامح بخلقه من الآخر ما لا يناله المبادئ المكر من عباده؛ لأن الله تعالى يُعطي على الخلق أكثر مما يُعطي على الإجهاد في العبادة، لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن المؤمن ليزنك بخلقه درجة الصائم القائم) (13)، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العقب، وما لا يُعطي على ما يوزا) (14).

يترك التسامح في نفوس الآخرين إقبالا على التسامح ومحبة وتعظيما؛ ففي قصة الأعرابي الذي يال في المسجد، ولم يه الناس ليقطعوا عليه بوله، فمنعهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رفقا به، فقال هذا الرجل بعد ذلك: (اللهم إني خنتي ومُخَدَّأ، ولا تُرَخِّمْ معنا أخدا) (15)، قول الأعرابي هذا دليل على غضبه عليهم، ورضاه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

تطيب نفس المتسامح، بتسامحه وعفو، فتصفيه طمأنينة وراحة بال، ولا يقل نفسه بالهة ولا بالكبر. يساعد التسامح المخطئ على تصحيح خطئه؛ لأنه يرى من اللطف والتسامح ما يسبب له الإحراج والنم (16).

يُعين التسامح على تعزيز مفهوم التعايش بين الشعوب والأفراد؛ لأن التنازع وعدم الانسجام، يقلل من فرص التلاقي والتجمع (17).

للتسامح بإمكانيه أن يحصل على الدرجات العليا دون تعب ولا مشقة، بمجرد تحسين خلقه، وحسن تعامله مع الناس، كما أنه يحصل على محبتهم وتقديرهم.

وفي النهاية .. إن ثقافة التسامح تشكّل صمّة أمان لعالم مطمئن ومزدهور ومتقدم، كما تشكّل الأسس لتسليح علاقات طيبة على مستوى الأفراد والمجتمعات، لذا من واجب الجميع العمل على نشر قيمه وفضائله السامح فنعيش في عالم متقدم وراقي يسوده الأمن والأمان.

13- رواه ابن حبان، في صحيحه، عن عائشة، رقم: 480.

14- رواه مسلم، في صحيحه، عن عائشة، رقم: 2593.

15- رواه البخاري، في صحيحه، عن أبي هريرة، رقم: 6010.

16- مفهوم التسامح وأهميته في المجتمع، "بسمه حسن" (2020/12/31)، المرسل، بتصرف.

الفايس (6)

الم يعف النبي الكريم عن كفار قريش ممن ساءوا المسلمين سوء العذاب قتلا لهم بلعن المشرك: (7).
تظنون أي فاعل بكم؟ قالوا: الخ كريم وابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فانتم الطاغية» (7).
للدفاع وليس للعدوان، وأثناء القتال لا يصح للمسلمين أن يقتلوا شيخا أو عجوزا أو طفلا أو امرأة، وعليهم ألا يهجموا منزلا ولا يعظموا
زرعا ولا يحرقوا نخلا، كما جاء في وصايا الخلفاء الراشدين لجيوشهم قبل أن يقاتلوا.
لذلك اعتنق الناس الإسلام في كل بلد دخله هذا الدين، والحمد للمسلمون الجدد في هذه البلاد بالمسلمين
الواقفين من جزيرة العرب وتعاونوا معاً في إقامة صرح الحضارة الإسلامية، وضربت شعوب الإسلام صفة
عامة من عرب وفرس وأربك ومصريين ومغاربة وأناسيين بينهم وأخر في هذا الميدان في الصمد
الوسيط، فكان على شعوب العالم أن يتأثروا بثقافة الإسلام ويلتحقوا بحضارته، وكان عليهم أن يتحوروا إلى
الدين بمساحته وحضارته وقيمته ومثله ونظمه الاجتماعية الرأفة.

• أنواع التسامح:

وأنواع التسامح في الإسلام كثيرة ومتعددة، منها: التسامح الديني: فلا تعرف البشرية دينها فتسامح مع أصحاب الأديان والمعتقدات مثل الإسلام، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم- أروع الأمثلة على التسامح العقدي، وهو الذي عاش وأصحاب الديانات من غير المسلمين في المدينة آمين: أنهم على معتقداتهم وعباداتهم، ومعابدهم، وطقوسهم وصلبانهم، يمارسون شعائرهم، دون حرج ولا ضيق (8).

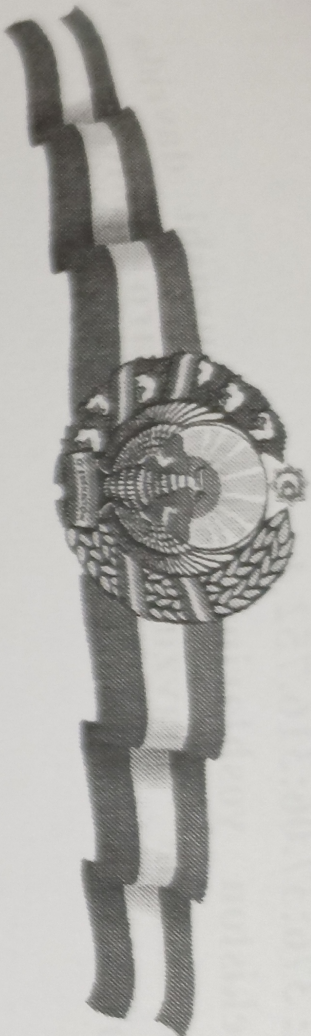
ومن أنواع التسامح أيضاً التسامح العرقي: فقد جاء الإسلام ليمحو الجاهلية وما فيها من المرمات والأباطيل، من هذه الأباطيل التي كانت منتشرة العصبية، وجعل الناس جميعاً سواسية كائنات المشط لا فرق بينهم إلا بالتقوى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحرر على أسود، ولا أسود على أحر: إلا بالتقوى) (9) وهناك التسامح الاجتماعي: حيث لا يقوم المجتمع على نظام الطبقات بين شريف وضيع، وعتي وقعر. جاء الإسلام فارفع بالمرء لما ناله من العلم والإيمان.

وهذا التسامح في العبادات: فقد شرع الله -تعالى- واجبات أو جها على المسلمين لزما؛ ليتقوا بها الله. وجعل عقوبه على ترك هذه الواجبات، كما رتب لمن يقوم بها أجراً عظيماً. ولكن الإسلام استثنى من العقوبه كل من ترك هذه الواجبات خارج نطاق المقره؛ كالدائبي، فهو خارج نطاق العلم، ومن كل لا يقتر على القيام بهه العباده؛ لمرض، أو لمرض يشغله عن هذه العباده، فإن الإسلام عفا عن أمثال هؤلاء، ولم يكلفهم فوق الصلاه قال الله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (10)

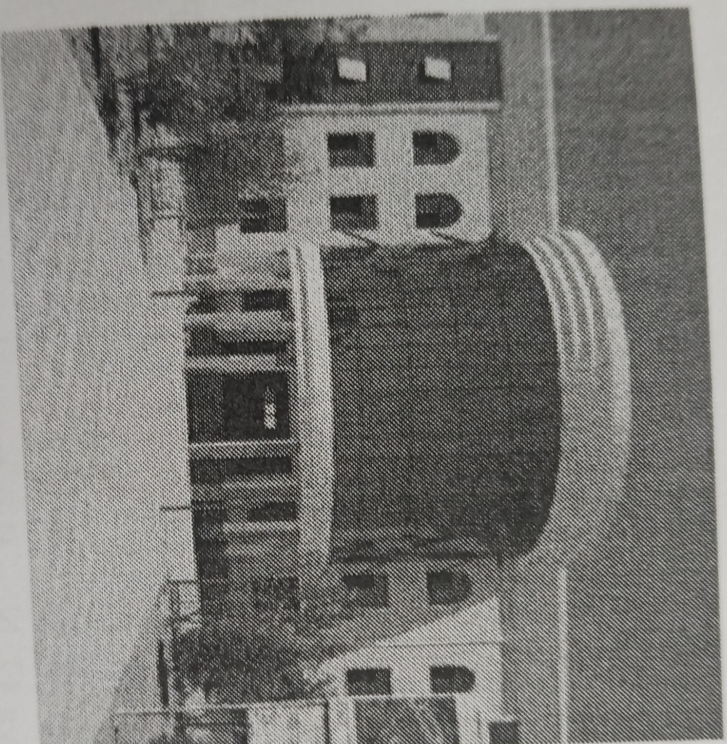
كما أن هناك التسامح في العقوبات: فمن أجل الموازنة بين الجريمة والعقاب جعل الله تعالى هذه العقوبات التشريعية رادعة للعصاة، وبالوقت نفسه غير مُحفزة، إلا في بعض الحدود التي تجاوز فيها العصاة حد الرحمة مع غيرهم كالقتل؛ فإنه يُقتل، من أجل ألا تُصبح حياة البشر رخيصَةً (١١). ولكن الشرع يتجاوز عن هذه العقوبات في مجالات عديدة؛ كالسُّبُهَةِ، كما لا تُقَطَّع يَدُ السارق في المجاعات، أو في السرقة التي له فيها شبهة ملك؛ كالمرأة التي تسرق من بيت زوجها (١٢).

6 - صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت 4/ 2001 ، رقم 2588
7 - السنن الكبرى للبيهقي (المتوفى: 458هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م ، رقم 18276

- 8- تاريخ الطبري 609/3
- 9- رواه أحمد بن حنبل، في مسنده، عن أبي نصره، رقم: 23489
- 10- من مظاهر التسامح الإسلامي .. الرحمة، " الألوكة"، د. عمر بن عبدالعزيز قرشي (2013/3). بتصرف
- 11- السابق
- 12- السابق



O'ZBEKISTON RESPUBLIKASI
OLIV TA'LIM, FAN VA INNOVATSIYALAR VAZIRLIGI
INNOV TADBIRKORLIK VA PEDAGOGIKA INSTITUTI



**“O'ZBEKISTON YOSHLARINI AXBOROT
URUSHI DAVRIDA MAFKURAVIY
TASJOVUZDAN ASRASH”**

**MAVZUSIDAGI XALQARO ILMIY-AMALIY ANJUMAN
MATERIALLARI**

(2023-yil 17-18-noyabr)

O'ZBEKISTON RESPUBLIKASI
OLIIY TA'LIM, FAN VA INNOVATSIYALAR VAZIRLIGI
DENOV TADBIRKORLIK VA PEDAGOGIKA INSTITUTI



**“O'ZBEKISTON YOSHLARINI AXBOROT
URUSHI DAVRIDA MAFKURAVIY
TAJOVUZDAN ASRASH”**

MAVZUSIDAGI XALQARO ILMIY-AMALIY
ANJUMAN MATERIALLARI

(2023-yil 17-18-noyabr)